

الملحى في الاسلام (تابع)

بم حبيب زيات (٥)

كان ابن ابي العباس (البقح) كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية حتى تسيل
على ثيابه فتسود فلقبه (با) لدبس وقال فيه بعض شعراء اهل البصرة (لما
ولاه المنصور البصرة) :

صرنا من ازيج ال اتركى اذ ولي المصر ابو الدبس
ما شئت من لوم عى نفه وحبه من اكرم الحبس^(١)

كان محمد بن ابي العباس محققاً فكان يظف لحيته باوراق من الغالية فتسيل
على ثيابه فتصير مسرة فلقبه اعر البصرة ابا الدبس^(٢) .

ابو عبيد بن سلام ... كان ابوه عبداً رومياً وكان يخطب بالحناء احر
الراس والاحية^(٣) .

سنة ٢٩٤ هـ تزوج الحسن بن اناشين باترجة بنت اشناس ... وكان عرساً
حافلًا وفيه المتعجم بنفسه حتى قيل انهم كانوا يخطبون لى العامة بالغالية^(٤) .
قال بكر بن مرداس على نسان اعرايين وفدا على يزيد بن الوليد والى الين :

فدنا خاناً مدياً افن غناغما واضيع فيها الدهن يا ابن مطيع
دهن وتفتشاه با لا مبرنا كخافتي نمرى هوى لوقوع
فما افتا خيراً سوى الصرى سندا واضع غم لكل ضحيع
فيا ليتنا كنا ساضين سلا لو قل كلالعراب كل ريع
فتسب مالا لا تروق مدده مخافة عري او خافة جوع^(٥)

ان دهنت منابت شعر اللحية بدهن القرع المز وثناء الحمار مذاباً فيه شمع
ارمني اسرع فيها نبات الشعر^(٦) .

(١) الاغانى ١٣ : ٩٦

(٢) الاغانى ١٣ : ٩٦

(٣) وفيات الاعيان طبعة رسلان ٥٨٥

(٤) البداية والنهاية ١٠ : ٢٩٠

(٥) مئة حزيمة العرب لابي محمد الحسن بن المزداني ٥٧

(٦) عيون الاخبار ٣ : ٢٨٩

خرج كثير يريد عزة ... فلم يلبث ان اقبلت جارية معها طست وتور وقربة ماء. حتى انتهت اليه ثم جاءت بعد ذلك عزة فرأته نجالاً قريباً من ذراع راحلة فقالت له ما على هذا ، فارقتك . فركب راحلة وهي باركة وقامت الى لحية فاخذت التور فحضبت وهو على ظهر راحلة حتى فرغت من خضابه ثم نزل فجعلما يتحدثان حتى علي الحُضاب ثم قامت اليه فمسكت لحية ودنته ثم قام فركب وقال :

ان اهل الحُضاب قد تركوني مزعماً مولماً باهل الحُضاب^(١) .

دخل الرقاشي على بعض الاسراء. فقال له قد اصبح خضابك قانياً . قال لاني امسيت له معانياً. قال وكيف تفعل به قال انعم الحنا. عجبنا واجمل ما.. سخناً وارو شمر كدهناً فان بات فني وار اغني اغني^(٢) .

رأيت عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة وهو يأخذ خاقه يمسح به خده او لحية ثم يحتم به فكاننا الملح الاندراي ذر عليه ، يعني من الطيب . الحُضاب الأسود المعروف بالهندي وهو الحُضاب الذي يلعب سواده فيما يظهر من اصول الشعر هشة كالقطة بصيفة سوداء. ولا يتصل منه شي. ويحكى ان هشام بن عبد الملك بن مروان كان يحضب بهذا الحُضاب^(٣) .

تقي الدين بن حجة الحموي هجاء الشيخ بدر الدين الشبكي :

صنع دعاويه لأم تنهي يظن الصواب ولا بشر
تتكورت فيه وفي ذقته فلم ادبر ايها احمر^(٤)

وكان الشيخ تقي الدين رحمه الله يحضب بالحنا .

الحُضاب بالحُطَر (نبات يجعل ورقه في الحُضاب الأسود يحضب به) قال :

ان شيتاً صلاحه بالحُضاب نذاب موكل بجذاب
ولسر الاله لولا هدى البيض وان تشتم نفس الكعاب
لآدمت الحدين من وضر الحطر واذعت لانفشاء الشباب !

(١) الاغانى ٨ : ١١٠

(٢) الاغانى ١٥ : ٣٨

(٣) سيرة عمر بن عبد العزيز ٢ : ١١

(٤) النبل الصافي نسخة الجامعة البغدية ٨ : ٨٣ :

الحضاب بالرسمة . قال العيني :

عليك المطر عليك ان تداني الى بعض تراجم حور

في هذه السنة (١٩٦) استأمن الى محمد الامين) من طاهر جماعة كثيرة وشغب الجند على طاهر ففرق محمد في من صار اليه من اصحاب طاهر مالا عظيماً وقوذاً رجالاً وغنق لحهم فسوا بذلك قواد الغالية (تدرج الطبري) مطبعة الاستانة ١٩٣٩ ، ج ٧ : ٤٧ .

الرئيسة نبات تحضب يورقه ويقال حبر العظم .

٨ - خفة اللحي

ومن اشهر بكونه سناً او كوسجاً لا لحيه له او لحيته على ذقنه لا على العارضين .

كان الاحنف سناً فكان رهطه يقولون : رددنا انا اشترينا للاحنف لحيه بعشرين ألفاً . وعن شريح القاضي : وددت ان لي لحيه بعشرة آلاف^(١) . كان قيس بن سعد سناً فكانت الانصار تقول : لوددنا اننا اشترينا له لحيه بانصاف اموالنا . . . واما عبدالله بن الزبير فيذكر امله انه قال : عاجلت لحيتي الى ان بلغت ستين سنة فلما اكلتها ينبت مني^(٢)

القاضي شريح . . . هو اجد السادات الطاس وهم اربعة : عبدالله بن الزبير وقيس بن سعد بن عباد والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الظلم والقاضي شريح والاطلس الذي لا شعر في وجهه^(٣) . ابن شريح المنفي كان آدم احمر ظاهر الدم سناً^(٤) .

كان سهل الكوسج ابو ساير بن سهل صاحب الاقرباذين المشهور من اهل الاهواز وكان ألقى وانا لقب بالكوسج على سبيل التضاد^(٥) .

(١) الف ٤ . لابي الخجاج يوسف . اكسفر 242 f-947-948 Marsh.

(٢) الكامل للبرد طبة ليك ٢٩٧ .

(٣) وقيات الايمان ٣١٦

(٤) الاغانى طبة الدار ٢٤٩ : ١

(٥) عيون الانبا . ١٦٥ : ١

(اهل خوزستان) الغالب على خلتهم صفرة الالوان والنعافة وخفة اللحي^(١) .
لجرير يهجو :

ان المعجم قيلة مدونة حُصن اللحي مشاجرو الالوان

قال وخفة اللحي في بني هجم ظاهرة^(٢) .

كان المرجي ازرق كوسجا^(٣) .

لقي اشعب صديق لايه فقال له ويحك اشعب كان ابوك ألقى وانت نظ
فألى من خرجت قال الى امي^(٤) .

الوليد بن عتبة بن ابي سفيان (عامل الحجاز) كان وجهه ورقة من ورق
المصحف (الاعلام بالحروب الواقعة بصدر الاسلام - المكتبة الملكية بصرى ٢٤٢) .
سنة ٦٢٣ توفي واقف الرواحية بدمشق وحلب ابو القاسم هبة الله المعروف
بابن رواحة . . . كان غاية في الطول والعرض ولا لحية له^(٥) .

قاضي القضاة نجم الدين المقدسي الحلبى (٦٨٩٣) ليس له من اللحية الا
شعرات (٦٤)^(٦) .

سنة ٨٦٥ توفي الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر . اينال العلاني
تسلطن يوم الاثنين ٨ ربيع الاول سنة ٨٦٧ كان طويلًا خفيف اللحية بحيث
اشتهر باينال الاجرود^(٧) .

كان ابو عمر احمد بن عبد ربه صديقاً لابني محمد يحيى القلقاط الشاعر . . .
وكان القلقاط يلقبه بطلاس لانه كان اطلس لا لحية له ويسمى كتاب القعد
جبل الثوم^(٨) .

(١) المسالك والممالك لابن حوقل ١٧٤ وانساب الاشراف ٢٠١:٥

(٢) الاغانى ٦٠:٧

(٣) الاغانى ١٥٤:١

(٤) الاغانى ٩٦:١٧

(٥) البداية والنهاية ١١٦:١٣

(٦) المنهل الصافي نسخة الجامة المبرية ٦٤:١

(٧) شذرات الذهب ٣٠٥:٧

(٨) بدائع لابن ظافر ٣٠

كان الوزير ابن المتري (الحسين بن علي) اسماً شديداً السرقة سناً (في المطبوع بساطاً) ^{١١}.

٩ - قص اللحن وتدويرها

قال المزني: ما رأيت وجهاً أحسن من وجه الشافعي ولا لحنه أحسن من لحنه وكان ربما قبض عليها فلا تفعل عن قبضته ولقد سمعته يوماً ينشد:

قوم يرون النيل تطويل اللحن لا علم دين عندهم ولا يقن ^{١٢}

سنة ٦٥٥ دخلت الفقراء الحيدرية إلى الشام ومن بشائرهم لبس الفراجي والطراير وقص لحاهم وترك شواربهم وهو خلاف السنة فلما ذلك متابعة لشيخهم جدير حين أسره الملاحدة نقصوا لحنه وتركوا شواربه فاقتدروا به في ذلك وهو معذور مأجور حيث فعل به ذلك بغير اختياره وإرادته وهم غير مأجورين بل لهم مأمورون وقد نهى رسول الله صلعم عن ذلك وقد بنيت لهم في أيامنا زاوية بظاهر دمشق ^{١٣}.

لما ملك ابن عثمان حلب أرسل خلف خاير بك نائب حلب وصار من جملة إسرائه ولبس زي التراكمة الهامة المدورة وقص ذقنه ^{١٤}.

في يوم الاثنين سادس عشر المحرم سنة ٩٢٨ وقع فيه من النوادر القريبة أن ملك الإسراء لما عرض الممالك صار كل من رآه من الممالك ولحنه طويلاً يقص منها نصفها ويغطيها له في يده ويقول له امش على القانون الهبائي في قص اللحن وتضييق الأكام وكل ما تامله المصنفة ^{١٥}.

« غير الحلة وقصر اللحن » من رسالة التطفيل لتاج الدين عبد النبي بن عبد المجيد الباني ^{١٦}.

قال هشام بن الكلبي كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت وحلفت

(١) المطط ٢: ١٥٨

(٢) مجلد من المعنى للمقريزي خزائن نيدن - Arab. 1366

(٣) تاريخ ابن كثير رواية الطبراني ١٥١٦ باريس ١٧

(٤) تاريخ ابن أبي عمير ٥١: ٣

(٥) تاريخ ابن أبي عمير ٢٨٠: ٣

(٦) نهاية الأرب ٣: ٢٢٧

ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوماً في المرآة
فقبضت على لحيتي لأأخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة^(١) .

قال عمر بن عبد العزيز : اياكم والمثلة في العقوبة جزأ الزاس واللحية^(٢) .

نظر النبي عليه السلام الى رجل طويل اللحية فقال ما كان هذا لو هيا من
لحيته . فبلغ الرجل ذلك فهياً لحيته بين اللحيين ثم دخل على النبي صلعم فلما
رآه قال هكذا فافعلوا .

عن محمد بن مسلم قال رأيت الباقر يأخذ من لحيته فقال دبرها وقال
الصادق عم تقبض بيدك على اللحية وتجزأ ما قبض .

عن كتاب المعاسن عن علي بن جعفر قال سألت اخي عن الرجل يأخذ
من لحيته قال اما من عارضيه فلا بأس واما من مقدمها فلا تأخذ .

عن سرير الصيرفي قال رأيت ابا جعفر عم قد حفت لحيته .

عن سرير قال رأيت ابا جعفر عم يأخذ عارضيه ويبطن لحيته اي يأخذ من
تحت الذقن .

عن ابي عبد الله عم قال من زاد من اللحية على القبضة ففي النار . وعنه
عم من سعادة المرء خفة لحيته .

عن ابي ايوب عن محمد قال رأيت ابا جعفر عم والحجام يأخذ من لحيته
فقال له : أدرها^(٣) .

عضد الدولة اول ما عمل بابي الفتح بن السيد ان سمل احدى عينيه ثم نكل
به وجزأ لحيته وجدع اذنه^(٤) .

١٠ - تنف اللحى

من عجيب ما حكى عن الحريري انه كان مشغولاً بتنف اللحية وهو مرض
من غلبة السوداء فوكل به شخص . فلما عرض المقامات على الوزير واعتجب
الوزير صنعه سأل عن حاجته فقال ماكني لحيتي^(٥) .

(١) كتاب الاذكار : لابن الجوزي ٥٧

(٢) عيون الاخبار : ٧٣

(٣) نراد الاشراف : ٩٥-٩٦

(٤) ارشاد الارب : ٥ : ٢٤٩

(٥) اثار البلاد واخبار العباد للقرظبي ٣٠٨

كان الحريري مولماً بنتف لحية عند الفكرة^(١) ... لابن جكنيا البغدادي في هجائه وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس :

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عشوه من الفرس
انطقه الله بالمانان كما رماه وسط الديوان بالفرس^(٢)

ترف أفضيلة في نتف اللحية الطويلة لمحمد بن احمد بن رضوان المتوفي سنة ٧٢٢^(٣).

دعا مسلم بن عقبة المري امير الجيش بعد رقعة الحرة عمرو بن عثمان بن عفان وقال له : نحن نقاتل عن دولتكم وانت تكيدها ؟ يا غلام انتف لحية فنتفت حتى ما تركت فيها طاقة^(٤) .

لما هزم عمرو بن الزبير واسر قال له اخوه عبدالله بن الزبير : ويحك ما صنعت ؟ اما حقبي قد تركته بالأخوة ولا بد من الاخذ بمظالم الناس فحبسه اشيراً يقفه كل يوم فيأتي الرجل فيقول : لكزني فيلكزوه . ويقول الآخر لطني فيلطفه ويقول الآخر نتف لحيتي فينتف لحية^(٥) .

خرج بنو امية وغيرهم بعائشة حتى قدموا البصرة فاخذوا ابن ضيف اميرها من قبل علي فنالوا من شعره وفتفروا لحية وخالوا سيبله فقعد علياً وقال له : بعثني ذا لحية وقد جتلك امرد قال : اصبت اجراً وخيراً^(٦) .

تزوج الفرزدق حدرا . بنت زريق بن بسطام بن قيس الشيباني وأخاصته النوار راخذت بلحيته فجات بها وخرج وهو يقول :

قامت نوار الي نتف لحيتي نتاف جمدة نية المشخاش
كلتاها اسد اذا ما اغضبت واذا رضيت فهن خير مباشر^(٧)

والمشخاش رجل من عترة وجمدة امرأته.

(١) وفيات الاعيان ١ : ٣١ =

(٢) وفيات الاعيان رسلان ٥٨٧

(٣) كشف الظنون ١ : ٢٨٢

(٤) انساب الاشراف ٦ : ٣٩

(٥) انساب الاشراف ٣٨

(٦) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٨١

(٧) الاغانى ١٩ : ١٢

ان عمارة اذا كناز كانت له امرأة يقال لها دومة تخلفت بخلقه في شرب
الشراب والمجون والسفة . . . ثم حجت في اماره يوسف بن عمر فقال لها عمار :
انقي الله فد حجت فتوي لا يكونن ما صنت خيالاً

(في اربعة ابيات اخر) فضربت دومة وخرقت ثيابه وفتت لحته وقالت
انجطني غرضاً لشرك؟^(١)

اماجور ولي دمشق في ايام المعتد سنة ٢٥٦ . . . وجه مرة فبارساً الى
ازرعات ولما رجع نزل اليرموك فوجد هناك اعرابياً فجرت بينهما خصومة فتنف
الاعرابي من ذقن الجندي خصلتين فبلت اماجور الواقعة فتحيل على البدوي
بجيلة في ذكرها طول الى ان ظفرو به وطلب حجماً وقال لا تدع في وجه
الاعرابي ولا في جسده شرة فتنف الحجام جواجه ثم جفون عينه ولم يدع في
رأسه ولا في وجهه ولا جسده شرة الا تنقياً ثم ضربه اربع مائة سوط ثم حبه
ثم ضربه اربع مائة سوط اخرى ثم قطع يديه في اليوم الثاني وقطع رجله ثم
قطع رأسه وصلبه ثم دعا بذلك الجندي وكان قد حبه فضربه بالعصي مائة
عصاً واسقط اسمه وقال انت ما دفعت البدوي عن نفسك فما عاك تنفع؟^(٢)
لما تمكن طلحة والزبير من البصرة وقتلوا حرس بيته المال وهم سبعون رجلاً
من غير سب ولا ذنب اخذوا عثمان بن ضيف الانتصاري عامل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب على البصرة وفتقوا لحته وارادوا قتله^(٣) . . .
لبعض الشعراء في انكار الفرق بالمصادر من وقلة الاستقصاء في شناعة
تعذيبهم والتنكيل بهم :

ابن عرك الاذان والطم . . . وعصر الحصى وابن الزيار

ابن تنف اللحي وشد الحيا ذم راين الجبوس والمضار^(٤)

تنف اللحية من ابن دحية لتاج الدين الكندي (معجم الادباء . لياقوت

. (٢٧٥ : ١١)

(١) الاغانى ١٧٥ : ٣٠ - ١٧٦

(٢) تحفة ذوي الالباب للصفي ٨٧

(٣) الديارات ٩٢

(٤) ملة عريب ٦٦

لما صودر علي بن محمد بن الفرات بعد وزارته الثانية وسأه لحامد بن العباس وزير المقتدر وضاق حامد بن العباس ذرعاً في مناظرته امر ان يتنف لحنه فلم يمثل احد امره فوثب هو بنفسه اليه وجذب لحنه^(١).

ذكر ابو هرون العبدي قال رأيت ابا سعيد الخدزي بالمدينة وحنه بيضا. وقد خف جانبها وبقي وسطها فقلت يا ابا سعيد ما حال لحنك؟ فقال هذا فمل ظلة اهل الشام يوم الحرة دخلوا على بيتي فانتهبوا ما فيه حتى اخذوا قدحي الذي كنت اشرب فيه الماء ثم خرجوا ودخل علي بعدهم عشرة نفر وانا قائم اصلي فطلبوا البيت فلم يجدوا فيه شيئاً فاسفروا لذلك فاحتارني من مصلاي وضربوا بي الارض واقبل كل رجل منهم على ما يليه من لحنين فنتفه فما ترى خفيفاً فهو موضع التنف وما تراه عافياً فهو ما وقع في التراب فلم يصابوا اليها وسأدها كما ترى حتى اواني بها ربي^(٢).

لمارة اليمني يهجو ابن دجان :

مكنتك الدمر سبال الوري فأحلق خام آناً واتت^(٣)

وله في الامير المؤمن ابي علي مومي من انامون من قسيده :

فايت بمن يتنف ذفن المر ان لم تكن امالكنا ساليه^(٤)

انشدني ابو نصر بشر بن هرون الكاتب النصراني البغدادي لنفسه في ابي

رفاعة بن كامل احد خلفاء القضاة بدمد من سوادها :

قضى شعري على القاضي بحكم احب اليه مدفوعاً مذالاً

ولو لم يستعب لتنت من سالا ان وجدت له سالا

وتنف سابه شوه نعال ذن انفق صبره سالا^(٥)

لزيد بن الحسن الكندي كتاب نتف اللحية من ابن دحية رد فيه علي

ابن دحية الكلبي في كتابه الذي سماه الصارم الخندي في الرد على الكندي^(٦).

(١) تجارب الاسم ٦٠:٥

(٢) الاخبار الضوال لمدير ربي ٢٧٨

(٣) المكتبة المصرية ٢٩٤

(٤) المكتبة المصرية ٣٨٧

(٥) نثر المفاضرة ٥٢:١

(٦) ارشاد الاريب ٢٢٣:٤

افدي الذين نأوا والدار دانية رشتوا بالجفا شبل المودات
 كم قد تفت سبالي في صدورهم والصد اصعب من تنف لنبالات^(١)
 وله ايضا :

كلفت من امرهم ما لا اقوم به ومن يفوم بار فيه تكليف
 لاتفن سبالي طاعة لحم فالذقن ان دام ذا الاعراض فشوف^(٢)
 لابي القاسم الرسائي :

يا منبر الناس اسعوا ما انا قائم واستمروا وصفي
 اذا اردتم ستر استاذنا فلتكن الاناف في غاف
 ثم اغسلوا شهم اللحم بعدها غسل الدرايك والمطف
 وبخروها بخد نظيبها بكل شيء طيب الريف
 وما اري سائر ما قلته يتج ولا احبه يكفي
 او قاتفروها واستريحوا بنا بنجيكم شيء سوى التنف^(٣)

قال المنصور يوماً لبعده الله بن عياش المشوف قد بعضت الي جورتك عشرتك
 وكفرت بالله لئن تفت شعرة من لحيتك لاقطعن يدك فاعفاها حتى اتصلت
 فكان عنده يوماً وحدثه باحاديث استحساناً فقال له سل حاجتك قال نعم يا
 امير المؤمنين لحيتي تعطيني اياها اعمل بها ما اريد فضحك المنصور وقال له :
 لقد فعلت^(٤)

حدث بعده الله بن عباس الهمداني قال : قال لي المنصور : حدثني حديثاً بلنبي
 عنك في تنف لحيتك في سفرك قال نعم يا امير المؤمنين . رجبي خالد الشري
 الى هشام بن عبد الملك برسالة اشافه بها فقال : اعف لحيتك في سفرك هذا
 فلئن جنتي وقد تنف منها شعرة واحدة لاقطعن يدك (وكان مولماً بلحيته)
 قال ففطت فلما دخلت دمشق دخلت الموضاً فخلوت بنفسي ادرس الرسالة

(١) بنية الدم ٢٤٢:١

(٢) بنية الدم ٢٤٣:١

(٣) بنية الدهز ٢٦٥:١

(٤) الخرز الحادي عشر من تذكرة ابن حمدون ١٥١٦ (ادب دار الكتب المصرية

واقول: إن قال لي كذا قلت كذا وسهوت عن الوصية فأقبلت على لحيتي انتحياً والقياً بين يدي فأتيت على جميعها فصحت بعلامي فأمرته بجمعها وغسلها وشدتها بتدليل ثم خرجت ولبست ثيابي وَاخَذْتُ المَدِيلَ فِي كَمِي وَصَبْتُ إِلَى بَابِ هِشَامٍ فَاسْتَأْذَنْتُ فَادْخَلَ لِي فَادَيْتُ الرِّسَالَةَ فَجَاجِبَنِي فَلَمَّا ارْتَدَّتْ مَعَارِقُهُ قُلْتُ أَنَا بِاللَّهِ وَبِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ خَالَدٌ قَالَ مَا لَكَ وَلَهُ فَجَلَلْتُ الصَّرَّةَ وَارَيْتُهُ مَا فِيهَا وَخَبَّرْتُهُ الْحَبْرُ فَامَرَ بِالْكِتَابِ الَّذِي خَالَدٌ: « قَدْ أُجْرِبَتْ عَلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مَا كُنْتُ أَوْعِدُهُ مِنْ نَتْفِ لِحْيَتِهِ وَاعْطَى اللَّهُ عِبْدًا لَنْ أُثْرَتْ فِيهِ أَوْثَرُ بِمُتْرَبَةٍ لَا تَقْصُرُ لَكَ مِنْكَ وَالسَّلَامُ » قَالَ فَقَدِمْتُ عَلَى خَالَدٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ مَا هَذَا قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنِ الرِّسَالَةِ قُلْتُ: جَوَابُكَ فِي الْكِتَابِ تُقْرَأُ تَعَالَى أَوْلَى لَكَ. ثُمَّ سَأَلَنِي عَنِ الرِّسَالَةِ فَادَيْتُهَا إِلَيْهِ فَضَحِكَ الْمَنْصُورُ حَتَّى اسْتَلْقَى^(١).

كان أبو محمد المهدي المروث بابن الصلا. أحد الشعراء الطائشين على الأندلس كثيراً ما يأتي بالاستعارة التي تضحك كقوله:

لحي جراباتي متونفة ومر دهر وهي لا تنف^(٢)

أهل خوارزم لهم تجار يدخلون إلى نواحي ياجوج وماجوج لاستخراج الخرز والأديار وقتما يدخل لهم ذو لحية وأكثرهم مخفية العواض والأسلحة. وأهل القاف من ياجوج وماجوج ورد جرد فاذا دخل اليهم ذو لحية كئنا. تنفها الملك الذي يدخل بلده من نسل ياجوج وماجوج ثم أحسن إلى التاجر الذي انتف لحيته واغناه^(٣).

كان الحريري ولما بنتف لحيته فنهاه أمير البصرة وتوعده على ذلك وكان كثير المجالسة له فبقي كالمقيد لا يتجاسر أن يعيب بلحيته فتكلم في بعض الأيام بكلام أعجب الأمير فقال له سئني شيئاً حتى أعطيك قال لحيتي. قال قد فعلت (معاهد التنقيص على شواهد التلخيص لبد الرحيم الباسي ٣: ٢٧٤) .

(١) الثاني من كتاب تاريخ الموصل لأبي زكريا بريد بن محمد بن عباس الأزدي رقم ٢٦٥٥ دار الكتب المصرية ٢٩ و ٣٠٤

(٢) الذخيرة في بحاسن أهل الجزيرة القسم الرابع المجلد الأول ٢٢٢

(٣) صورة الأرض لابن حوقل ١٩٣٨ ص ٤٨١ - ٤٨٢

١١ - حلق التحي

أتى عبد الصمد بن علي باناس من الشطار فاسر بضربهم وحلق رؤوسهم
ولطام ففعل بهم ذلك وكان فيهم رجل سناط فقيل له ان هذا ليست له حلية
فهل تزيد في الضرب قال : لا ولكن احلقوا حلية هذا الشرطي مكانه^(١) .
عبد الواحد بن يحيى بن منصور امير مصر ورد عليه في سنة سبع وثلاثين
ومائتين كتاب الخليفة المتوكل بخلق حلية قاضي قضاة مصر ابي بكر محمد بن
ابي الليث وان يضربه ويطوف به على حمار ففعل ما أمر به^(٢) .
منع السلطان الملك الناصر الطائفة القلندرية من تخليق لحام وان من
تظاهر بهذه البدعة قوبل على فعله المحرم وان يكون شيخاً على طائفته ...
وهذه البدعة لما منذ ظهرت ما يزيد على اربعمائة سنة واول ما ظهرت بدمشق
في سنة بضع عشرة وسبماية^(٣) .

كان شهاب الدين قلندر يخلق حليته وحاجبيه على طريقة القلندرية^(٤) .
من نسخة تذكرة سلطانية كتب بها عن السلطان الملك الصالح علي ابن
الملك المنصور قلاوون لكافل السلطنة بالديار المصرية الامير زين الدين كتبنا
عند سفر الملك الصالح الى الشام واستقرار كتبنا المذكور نائباً عنه في سنة
٦٩٩ : فصل الجبوس ... وتخلق حلي الاسارى كلهم من فونج وانطاكين
وغيرهم ويتمهد ذلك فيهم كلما تفت^(٥) .

محمد الساجي جلال الدين شيخ القلندرية قدم دمشق وقرأ القرآن وسكن
بجبل قاسيون ثم ترهد واثام بمقبرة باب الصخير في قبة زينب بنت زين العابدين ثم
حلق حليته وحاجبه ورأسه فوافقته على ذلك طائفته واشتهر وتبعه جماعة وحلقوا
وذلك في حدود العشرين وسبماية (١٢٢٣ م) ثم لبس دلق شعر ومضى الى

(١) المحاسن والساوي ٢ : ١٥٤

(٢) النجوم الزاهرة طبعة الدار ٢ : ٢٨٨ - تاريخ الاسلام للذهي اكفرد Land.
Or. 244, f. 235b

(٣) المخطوط ٢٠٢ : ٦

(٤) رحلة ابن بطوطة ١ : ١٠٢

(٥) صبح الاعشى ١٣ : ٩٢

ديماط ... وتوفي فيها سنة ثلاثين وسبعمائة (١٣٣٢/٣) وقبره بها مشهور وله اتباع^(١).

سنة ٦٥٨ فيها اتفق علي بهادز شحنة بغداد وعماد الدين القزويني وجماعة من صدور المراق وقصدوا حضرة السلطان (هولاكو خان) حيث كان في الشام ورفعوا على علاء الدين صاحب الديوان (عطاء ملك المراق الجويني) اشياء اعتمدها .. فامر السلطان بقتله فثل المغو عنه فامر بخلق لحية فخلقت وكان يجلس في الديوان ويستر وجهه^(٢).

باب ما يجب في اللحية اذا خلقت في رواية الحكوفي ان علياً عم قضي في اللحية اذا خلقت فلم تنبت بالدية كاملة فاذا نبتت فثلث الدية^(٣).
محمد المالكي كان مولماً بقص شاربيه وخلق لحية وحاجبيه توفي سنة ١١٨٥ للهجرة^(٤).

في ذي الحجة سنة ٧٦١ ورد كتاب السلطان بالزام القلندرية بزبي المسلمين وترك زبي الاعاجم والميجوس وترجمهم حاق اللعى وشمر الوجه^(٥).
قال رجل لولده وقد شاء ان يكون قواداً : اذا يبلغ السلطان خبرك فيطلقون راسك وذقنك وينادي عليك^(٦).

انشدني الشيخ تاج الدين الكندي . . . انه كان بدمشق وقد رسم السلطان بخلق لحية شخص له رجاهة بين الناس فخلق لغتها وحصلت فيه مشقاة فعفي عنه في الباقي فصل فيه ولم يصرخ باسمه بل رمزه وشتمه وهو :

ذرت ابن آدم لما قيل قد خلقتوا جميع حينه من يند ما ضراما
فلم ار النصب مخلوقاً عدت له ميثاً نادى منها لهُ وهما
فقام يتندني والدمع يثنته يتين ما نظا فيا ولا كذبا

(١) جزء من المغزى ليدنا c Arab 1366 .

(٢) الحوادث الجامعة للتوطيني ص ٣٣

(٣) كتاب من لا يضره الفقه لابي جعفر محمد بن عبي بن الحسين بن موسى بن بابويه

الغني رقم ١٧٠٣ المكتبة المخرقية ص ٤٩٧

(٤) سلك الدرر ٦١:٤

(٥) ذيل ابن قاضي شعبة ١٥٩٨ باريس ١٥٤

(٦) فتاوى المعاصرة ١: ١٩٧

اذا انتك لخلق الذفر طائفة فاخلع ثيابك . . . مربا
وان اتوك وقالوا اخا صفا . فان اطيب نصتها الذي ذهباً^(١)

والبيتان الاخيران منها في الحماسة ايضاً .

الشيخ احمد بن عمر المعروف بالقاري المتوفي سنة ١٠٤١ (١٦٣١) لازم
خدمة الشيخ المجذوب ابي بكر الحلبي . . . فتولى الخلافة بعد جماعات متعددة . . .
وكلهم فحللوا اللحي يلبسون المرقعات ويفتخرون جلود النعم وياً كلون الحشيش
والكلس وبعض المجاذيب منهم شرب الخمر والعرق ولا يصومون وتتوارد
عليهم مجاذيب البلاد^(٢) .

ابو بكر بن وفا المجذوب الحلبي (توفي في حدود التسعين وتسماية) حلق
لحيته وحواجه وقلع اسنانه ثم كان يفعل ذلك في من يأتيه فقيراً حريداً وبقي
جماعة على هذه الطريقة وظاهر منكر في الحقيقة^(٣) .

كان المرزبان انفذ رسولاً الى معز الدولة في امور حمله ايها . . . (سنة
٣٢٩) فادى اليه الرسالة وكان فيها ما غاظه فتقدم بخلق لحيته ففعل واسمع
نباية ما يبكره وانصرف على هذه الحال فحكى للمرزبان ما جرى عليه فامتص
واخذ في جمع الرجال والاستعداد^(٤) .

بيدي القفطاع (بن ضرار وهو يومئذ على شرطة الكوفة) حجام واقف
وصفرة . وضعة فيها المواصي فاذا أتى بشراب النبيذ حلق رؤوسهم وحلهم^(٥) .
قال . . . سكن المديني لما كان عبداً خياطاً وسمع يوماً سرداء على رقبتها جرة
وعمي تعني وطلب منها ان تلقي عليه هذا الصوت فابت الا بدرهمين ثم انصرفت
او مولاي فقال لهم خراجك فقلت كان وكان فقال يا ابن اللخناء وبطحنني
وضربني وحلق لحيتي وراسي^(٦) .

١ قرات التوقيات ٤ : ٢٩٣

٢ حذرة الاثر للسعي ١ : ٢٦٠

٣ انكروا كب السائرة بابيان المائة الماشرة لنجم الدين احمد القري - الجامعة

الاميركنية بيروت 41 G 02 (1920) ص ٢٢٤

٤ تجارب الامم ٦ : ١٣١

٥ لاغني ١٨ : ١٤٩

٦ مروج الذهب بياض الكامل ٨ : ١٥٨ - ١٥٩

اخذ الوليد بن يزيد بن عبد الملك سليمان بن هشام فضربه مائة سوط وحلق راسه وحلته^(١).

سنة ١٧٦ استعمل على دمشق ابراهيم بن صالح بن علي... واستخلف ابنه اسحق وكان ميله ايضاً مع اليازية فاخذ جماعة من قيس فحبسهم وضربهم وحلق لحامهم فنفر الناس^(٢).

سنة ٣١٧ نودي في الرجالة المصافية بجروجهم عن بغداد ومن اقام قبض عليه وحبس... وظفر بعد النداء بجاعة منهم فضربهم محمد بن ياقوت وحلق لحامهم وشهر بهم^(٣).

اسحق بن ابراهيم بن صالح بن عباس الهاشمي ولي دمشق نيابة عن ابيه ابراهيم في خلافة الرشيد... حبس رؤسا قيس واحداً واربعين رجلاً من محارب فضربهم وحلق رؤوسهم ولحامهم^(٤).

كان المعروف بابي سالم بن همام الحلبي قد ولي مشاركة الديوان بدمشق... فظهر منه خيانات اعتدها... فخرج الامر السامي النوري بالكشف عن سعياته فاقتضت الحال بان تحلق لحته ويركب حماراً مقلوباً وخلفه من يماوه بالدرة وان يطاف به في اسواق دمشق بعد ستر وجهه وينادي عليه: هذا جزاء كل خائن وغمام^(٥).

سنة ٥١٥ قبض سليمان (ابن نجم الدين ايلغازي) حجاب ابيه فصفعهم وحلق لحامهم ومد يده الى اموال الناس^(٦).

ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلي الاندلسي المريني خرج ليلة وهو سكران من دار زين الملك ابي طالب بن الحياط فوقع وشج وجهه... واخذ المرأة فرأى الجرح في وجهه غائراً تحت الجفن بعد وقته فقال من ابيات:

- (١) الكامل لابن الأثير ١٠٣:٥
- (٢) الكامل ٤٣:٦
- (٣) الكامل ٦٨٠:٨
- (٤) تحفة ذوي الالباب ١٦٣
- (٥) ذيل القلاني ٣٣٦
- (٦) زبدة الطلب ١٦٦٦ باريس ١٤٣

روقت منبجاً على وجهي وطارت عني
وعلت ان جميع ذ لك من قام اللدة
من لي باخرى مثل نلك ولو بملتق لحيي^(١)

اسامة امير مصر احصى الزهبان وروحمهم ... واذا ظفروا بيارب او غير
موسوم قدموه الى الامير فينقب اعصابه ويقي اعرج ولم يكن يحصى عدد من
شوه به على هذه القضية وحلق لحي كثير^(٢) .
لنافع بن خليفة القنوي :

فان نضربونا بالسياط فانا ضربناكم بالمرهفات الصوامر
وان نغافوا من الرؤس فانا حلفنا رؤوساً باللحي والغلام^(٣)

سعيد بن عبد العزيز البيروني قال كان عندنا قاضي قال للناس احلقوا
لحائم ... فحعل الناس كلهم على حلق اللحي فكنت لا تلقى احداً الا
محلوق اللحية (ابن عساكر ١٥٣:٧) .
للوزير ابي الوليد بن طريف :

من حلفت لحيه جار له فليكب الماء على لحيته
(نفع الطيب ٢: ٢٤٨) .

المتنذر : من اللذات اربع : حلق اللحي الطويلة العريضة وضعف الاقية
للحمية وشم الأرواح الثقيلة والنظر الى الوجوه الصيحة المليحة^(٤) .
سبل المرتين ان يصلحوا لحيه كل احد على مقدار ما يلبق بوجهه ...
وان لا يحلقوا ذقن نحنت ولا يزينوا له صدغاً^(٥) .
اهل غانة هم اجمع يحلقون لحائم ونباؤهم يحلقن شعورهن^(٦) .
لسيد الحيري في الهجر :

- (١) عيون الانبا . ٢: ١٤٥
- (٢) سير البطارقة لابن المقفع ٣: ١٥١
- (٣) ذيل امالي القاضي ٢: ١١٦-١١٧
- (٤) خاص الخاص للمالي طبة تونس ١٣
- (٥) حاية ازنية في طلب الحسبة لابن بسام الشرق ١٩٠٧ ص ١٠٨٢-١٠٨٣
- (٦) المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب للبكري طبة الجزائر ١٧٥

لحائي بن اسام المدي وفارون افتنا الاكبر
سأحلق لحيتي اصحا شرود على الزور والمنكر^(١)

بعض الروس يحلق لحيته وبعضهم يفتلها كحل اعراف الدواب ويضفرها^(٢).
وجدت في حلب طائفة كثيرة يقال لهم الباشفردية شعر الشور والوجوه
جداً يتفخرون على مذهب ابي حنيفة رضه فآلت رجلاً منهم عن بلادهم وحالمهم
فقال اما بلادنا فن وراء القسطنطينية في مملكة... من الافرنج يقال لهم
الهنكر ونحن مسلمون... فسأته ولم تحلقون سلكم كما تفعل الافرنج فقال
يحلقها مما المتجندون ويلبسون لبسة السلاح مثل الافرنج اما غيرهم فلا^(٣).

ابو اسحق المزني... غضب يوماً عليه بعض الولاة فامر الحجام
يحلق لحيته فقال له الحجام اتفتح شديك حتى اتكن من الحلاقة. فقال الوالي
امرك بحلق لحيتي او تعلمني الزمر^(٤).

كان احمد بن سهل خليفة عمرو بن الليث على مرو فقبض عليه عمرو ونقله
الى سجستان فحبسه بها... ثم ان احمد طلب الحجام فادخل اليها فاخذ السورة
فطلى بها رأسه ولحيتة فسقط شعره وخرج من الحجام ولم يعرفه احد فاختم^(٥).
سعيد بن عبد العزيز البيروني قال كان عندنا قاضي قال للناس: احلقوا
سلكم فانها نبتت على الضلالة حتى تنبت على الطاعة. قال فحلق الناس كلهم
على حلق اللحو، فكننت لا تلقى احدا الا محلوق اللحية (لم تذكر وفاته).
(تاريخ ابن عساكر ٧: ١٥٣) . (له صلة)

(١) الاغانى ٧: ١٣-١٤

(٢) المسالك والممالك لابن جوقل ليدن ١٧٤

(٣) معجم البلدان ١: ٤٦٦-٤٧٠

(٤) فوات الوفيات ٢: ٣٨٠

(٥) الكامل لابن الاثير ٨: ٣٧